[312] وصفه بلسانه، وقال سبحانه: ولا تقف ما ليس لك به علم. الآية. (1) ونحن نعلم أن القائس معول على الظن دون العلم. وأما الاخبار فمنه قول رسول ا صلى ا عليه واله: ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برأيهم فيحرمون الحلال ويحللون الحرام. وقول أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والقياس في الأحكام فإنه أول من قاس إبليس. وقال الصادق عليه السلام: إياكم وتقحم المهالك باتباع الهوى والمقائيس، قد جعل ا للقرآن أهلا أغناكم بهم عن جميع الخلائق، لا علم إلا ما أمروا به قال ا تعالى: فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. (2) إيانا عنى. وجميع أهل البيت عليهم السلام أفتوا بتحريم القياس وروي عن سلمان رحمة ا عليه أنه قال: ما هلكت امة حتى قاست في دينها (3) وكان ابن مسعود يقول: هلك القائسون. وقد روى هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان أمر بني إسرائيل لم يزل معتدلا حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الامم فقالوا فيهم بالرأي فأضلوهم. وقال ابن عيينة: فما زال أمر الناس مستقيما حتى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة وأبو حنيفة بالكوفة، وعثمان بالبصرة، وأفتوا الناس وفتنوهم، فنظرناهم فإذا هم أولاد سبايا الامم. وفي هذا القدر من الأخبار غنى عن الإطالة والإكثار. 76 - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعلموا عباد ا أن المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول، ويحرم العام ما حرم عاما أول، وأن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم، ولكن الحلال ما أحل ا والحرام ما حرم ا، فقد جربتم الامور وضرستموها، ووعظتم بمن كان قبلكم، ضربت الأمثال لكم، و دعيتم إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك إلا أصم، ولا يعمى عن ذلك إلا أعمى، و من لم ينفعه ا بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشئ من العظة، وأتاه التقصير من إمامه حتى يعرف ما أنكر وينكر ما عرف، وإنما الناس رجلان متبع شرعة ومتبع بدعة، ليس معه من ا برهان سنة ولا ضياء حجة، وان ا سبحانه لم يعظ أحدا بمثل القرآن

---

(1) الاسرى: 36. (2) النحل: 43، الانبياء: 7.

(3) وقوله رحمه ا يكشف عن ورود النص فيه لانه لا يقول شيئا برأيه.